

32 شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (باب توحيد الله وصفاته وأسمائه) الشيخ أ د ناصر العقل

ناصر العقل

لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمنا الله الله تعالى ويايه ومن السنة حديث ضمام ابن ثعلبة. اخبرنا علي بن محمد بن عمر الرازي. قال - [00:00:00](#)

عبدالرحمن بن عبدالرحمن بن ابي حاتم قال حدثنا يونس بن عبدالاعلى قال حدثنا ابن وهب قال اخبرنا الليث ابن سعد واخبرنا احمد بن عبيد الواسطي قال اخبرنا علي بن عبدالله بن مبشر - [00:00:20](#)

قال حدثنا احمد بن سنان قال حدثنا يحيى بن اسحاق قال اخبرنا الليث ابن سعد عن سعيد بن ابي عن شريك ابن عبد الله ابن ابي نمر عن انس قال كنا مع رسول الله صلى الله - [00:00:40](#)

عليه وسلم جلوسا فجاء رجل على جمل له فاناخه ثم عقله ثم قال ايكم محمد؟ قال لكننا هذا الرجل الابيض المتكأ. قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم متكأ بين اظهر اصحابه - [00:01:00](#)

قال فقال يا محمد قد جئتكم يا ابن عبد المطلب اني سائلك فمشتدة مسألتي عليك فلا تجد علي في نفسك. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم سل عن ما بدا لك - [00:01:20](#)

واخبرنا عبيد بن عبيد الله بن محمد بن احمد والحسين بن عمر وعلي بن عمر بن بن قالوا اخبرنا عثمان بن احمد قال حدثنا احمد بن الخليل قال حدثنا ابو النضر هاشم ابن - [00:01:40](#)

ابو قاسم قال حدثنا سليمان ابن المغيرة عن ثابت عن انس قال نهينا ان نسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فكان يعجبنا ان يجيب الرجل العاقل من اهل البادية فيسأله ونحن نسمع - [00:02:00](#)

يا رجل من اهل البادية فقال يا محمد اتانا رسولك فزعم لنا انك تزعم ان الله ارسل قال صدق واخبرنا يحيى ابن اسماعيل ابن زكريا النيسابوري قال اخبرنا ابو حامد احمد بن - [00:02:20](#)

محمد ابن الحسين الشرقي. قال حدثنا احمد بن حفص بن عبدالله قال حدثنا ابي. قال حدثنا ابراهيم ابن طهمان عن سفيان عن موسى ابن المسيب ابي جعفر عن سلمان ابن عن سالم ابن ابي الجعد - [00:02:40](#)

عن قريب عن ابن عباس قال جاء رجل من بني سعد ابن بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن عبد المطلب فقال قد اجبتك. قال انا وافد قومي ورسولهم. واني سائلك فمشتد - [00:03:00](#)

فمشتد مسألتي اياك وانا اناشدك فمشتد النشاذ اياك فلا تجدن علي. قال نعم قال فاخبرني من خلق السماء. قال الله. قال فمن خلق الارض؟ قال الله. قال فمن نصب هذه الجبال - [00:03:20](#)

جعل منها ما جعل. قال الله. قال فبالذي خلق السماء وخلق الارض ونصب هذه الجبال. الله قال نعم وفيه في هذا الكلام نجد طبعاً هذا الذي حدث حدث اكثر من مرة من اكثر من شخص عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو سؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن بعض الامور وتقرير بعض قضايا العقيدة بالفطرة - [00:03:40](#)

تقرير بعض قضايا العقيدة في الفطرة فاقول ان هذا الاعرابي وامثاله اه ان هذا الاعرابي وامثاله افقه في توحيد الله وفي دينه من المتكلمين افقه بكثير مع انه جاء مقبلاً الى الاسلام لا يعرف شيء. انما سلم قلبه لله تعالى ابتداء. وجاء ليسأل عن بديهيات الدين -

اما اصول الدين الفطرية التي تتعلق بقضايا الايمان فانه افقه فيها من اولئك المتكلمين الذين خاضوا في توحيد الله واسمائه وصفاته بغير علم. فانا نجد ان الذين خاضوا في ذات الله وصفاته وخاضوا فيما يسمى بالماهية والعرب والجوهر ومباينة ومفاصلة والحوادث

00:04:36 -

لا يعتقدون كما يعتقد هذا الاعرابي الا من سلم منهم بعد التجربة ككثير من اساطيل وكبار المتكلمين الذين رجعوا بعد مشوار طويل وبعد الاضطراب والتشكيك رجعوا للتوحيد هذا المقطع اقول انه دليل على ان الفطرة - 00:05:00
تنسجم ما جاء عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم وتسلم ولا تحتاج الى مزيد من الدالة العقلية المتكلفة. ولا الى مزيد من الفاسدة وكل الذين سلكوا طريق الفلسفة من المتكلمين وطريق العقليات ما زاد ايمانهم بل زاد اضطرابهم وتشكيكهم واعلنوا -

00:05:22

وصرحوا بها وفي حديث شريف عن انس يا محمد انشدك بربك وبرب من كان قبلك. الله بعثك الى الخلق كلهم قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم. وفي حديث ابن عباس اتتنا كتبك وانباتنا رسلك - 00:05:42
ان نشهد ان لا اله الا الله وان ندعا اللات والعزى فنشدتك به هو امرك. قال نعم وفي حديث شريك عن انس يا محمد انشدك بربك ورب من كان قبلك الله امرك ان نصلي الخمسة - 00:06:05

في اليوم والليلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم نعم. وفي حديث ثابت عن انس قال فزعم رسولك ان علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا. قال صدق. وفي حديث ابن عباس وانباتنا - 00:06:25
رسلك ان نصلي في كل يوم وليلة خمس صلوات نشدتك به هو امرك به. قال نعم. وفي حديث في شريك عن انس انشدك بربك وبرب من كان قبلك الله امرك ان تأخذ الصدقة من اغنيائنا فتقسمها - 00:06:45

في فقرائنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم نعم وفي حديث ثابت عن انس فزعم رسولك ان علينا زكاة في اموالنا. فقال صدق. قال فبالذي ارسلك. الله امرك بهذا؟ قال نعم - 00:07:05
وفي حديث ابن عباس قال اتتنا كتبك وانباتنا رسلك ان تأخذ من فضل اغنيائنا فتردهم على فقرائنا ناشدتك به هو امرك به؟ قال نعم. وفي حديث شريك عن انس قال يا - 00:07:25

ناشدتك بربك وبرب من كان قبلك. الله امرك ان تصوم الشهر في السنة؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم نعم. وفي حديث ثابت عن انس فزعم رسولك صوم شهر رمضان في سنتنا قال - 00:07:45
قال فبالذي ارسلك الله امرك بهذا؟ قال نعم. وفي حديث ابن عباس اتتنا كتبك وانباتنا رسلك ان نصوم من كل سنة شهرا ناشدتك به هو امرك به؟ قال نعم. وفي حديث ثابت - 00:08:05

عن انس وزعم رسولك ان علينا حج البيت من استطاع اليه سبيلا. قال صدق. وفي حديث ابن عباس اتتنا كتبك وانباتنا رسلك ان نحج بيت الله في الحجة. ناشدتك به هو امرك. قال نعم. وفي حديث - 00:08:25
شريك عن انس امنت بما جئت به وانا رسول من ورائي وانا ضمام ابن ثعلبة احد بني سعد ابني بكر وفي حديث ثابت عن انس قال فبالذي بعثك بالحق لا ازيد عليهن شيئا ولا انقص منهن - 00:08:45

لا شيء فقال النبي صلى الله عليه وسلم لان صدق ليدخل الجنة. اخرجه البخاري من حديث الليث ابن سعد ومسلم من حديث سليمان ابن المغيرة عن ثابت عن انس وحديث ابن وحديث ابن عباس - 00:09:05
حديث ابن عباس اسناد صحيح جيد غريب مثل هذا النص لا تحتاج الى تعليق لانها واضحة انما اه تفهم ببساطة اصول الاسلام اصول الدين وان العامة عامة المسلمين انما يطالبون بما يدركونه - 00:09:25

من الاصول العقدية وبما يستطيعونه من الاعمال ومن المعلوم ان الفرائض من استطاع عامة الناس الا من عذر بعذر قهري وهذا هو الاصل في الدعوة الى الله سبحانه وتعالى. الاصل في الدعوة ان يدعى الناس الى فرائض الدين واصوله - 00:09:53

وهي من الامور التي لا يختلف فيها زمان عن زمن وكل دعوة الى ان تقوم الساعة لابد ان تقوم على هذه الاصول. وغيرها تبع له. اي من الاهتمام بقية الاحكام ومن الاهتمام بامور الدنيا الناس وشؤونهم امر تابع ولاحق بعد الاهتمام بالاصول - [00:10:18](#) الدعوة لا تقوم الا الى ما دعا اليه الا على ما دعا عليه اليه الرسول صلى الله عليه وسلم وما قامت عليه اصول الاسلام ونهج السلف. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد - [00:10:44](#)

لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد. قال المؤلف رحمه الله تعالى اخبرنا محمد بن جعفر النحوي قال اخبرنا عبيد الله بن ثابت الحريري قال حدثنا احمد بن منصور قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاوية بن - [00:10:59](#)

عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى الله نور السماوات والارض. يقول الله سبحانه انه هادي اهل السماء واهل الارض. فمثل هداية في القلب المؤمن كمثل الزيت الصافي يضيء قبل ان تمسه النار - [00:11:19](#)

لا مسته النار ازداد ضوءا على ضوء. كذلك يكون قلب المؤمن يعمل فيه الهدى قبل ان يأتيه قبل ان فيه العلم فاذا جاء العلم ازداد هدى على هدى ونورا على نور. كما قال ابراهيم عليه السلام قبل ان - [00:11:39](#)

مجيئه المعرفة هذا ربي حين رأى الكواكب. من قبل ان يخبره احد ان له ربا. فلما اخبره الله ان ربه ازداد هدى على هدى. هذا النص ينفي بعض التعليقات قبل ان نتجاوزه. في اول النص ذكر قوله تعالى الله نور - [00:11:59](#)

السماوات والارض وذكر الشارح ان معنى النور اي هادي اهل السماوات واهل الارض. وهذا تفسير صحيح. بمعنى انه جزء من تفسير الاية كعادة السلف احيانا يفسرون النص جزء من مفهومه - [00:12:19](#)

حسب مقتضى الحال او حسب ما ينقدح في ذهن المفسر من المعنى المباشر وقت التفسير فلا يقفون عند التفسير المعين. بمعنى ان اختلافهم في تفسير الالفاظ. اختلاف السلف في تفسير الالفاظ. ليس من اختلاف التضاد بل هو من - [00:12:39](#)

التنوع بل هو من اختلاف الوجوه والتي شبه بعضها بعضا. والاستنباطة التي لا يناقض بعضها بعضا بل تتكان. فعلى هذا وحسب ما هو معروف عند السلف ان معنى الاية ما ذكره الشارح وزيرا. فالله نور السماوات والارض بمعنى انه هادي اهل السماوات والارض -

[00:12:56](#)

بمعنى ايضا النور لان النور يشمل النور الحسي والمعنوي. وعلى هذا فان كلمة النور الواردة في الكتاب والسنة لها اربعة اطلاقات وهذه الاية تجمعها اية سورة النور تجمعها تجمع هذه الاطلاقات الاربعة. الاطلاق الاول - [00:13:16](#)

ان الله سبحانه وتعالى موصوف بالنور. لكن نوره ليس كنور المخلوقات. نور يولي يليق بجلاله سبحانه وتعالى وثانيها حجاب الله سبحانه وتعالى موصوف بانه نور. حجاب النور لذلك لما سئل النبي صلى الله عليه وسلم هل رأى ربه؟ قال نور ان اراه - [00:13:36](#)

ثم قال في حديث اخر فهو حجاب النور هذا فيه دالتان الدالة الاولى على ان الله سبحانه وتعالى موصوف بانه نور. وهو يليق بجلاله سبحانه وايضا على ان حجاب الله سبحانه وتعالى انه - [00:14:03](#)

والامر الثالث او النوع الثالث من النور الوالد انوار المخلوقات التي تضيء فالشمس لها نور والقمر له نور والمصباح له نور والنار له نور. وكل هذه الانوار هي مخلوقاته سبحانه وتعالى - [00:14:23](#)

وهي من نور الله يعني من خلقه سبحانه والا فنور الله الذي هو موصوف به غير المخلوقات التي نراها او نحس بنورها النوع الثالث من النور الرابع والنور المعنوي وهو نور القلوب. نور الهداية - [00:14:41](#)

وهذا النور هو الذي يهبه الله سبحانه وتعالى لمن يشاء من عباده وهذا المقصود هو الذي يقصد به قوله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور. يعني اذا لم يهده الله فما له من هداية - [00:15:04](#)

الامل الامر الثاني فيما يتعلق بتفسير بعض الالفاظ في السطر قبل الاخير من هذا المقطع الذي قرأناه يقول عن ابراهيم قبل ان تجيئه المعرفة يقصد المعرفة هنا الوحي والا فالمعرفة الفطرية موجودة في ابراهيم عليه السلام - [00:15:20](#)

نعم يأتي ان من اسماء الله تعالى انه آ المعرفة هنا المقصود بها الوحي. لا كما يزعم كثير من المتكلمين. الذين يظنون ان ابراهيم لم يعرف ربه اصلا الا بعد - [00:15:44](#)

هذه القصة التي رأى فيها الشمس والكوكب والقمر الى اخره. وهذا خطأ فادح فان ابراهيم عليه السلام نشأ على الفطرة. على التوحيد وكان يعرف ربه بل حتى قوم إبراهيم وهم عباد اصنام وعباد كواكب وعباد التماثيل التي يصنعونها كانوا يقولون - [00:16:00](#) الله بالخلق وانه هو الخالق لا ينكرونها. انما ابراهيم عليه السلام لم يعرف ربه المعرفة التفصيلية معرفة المعرفة التي لا تتم الا بالوحي. وهي ما يتعلق بالغيب. فهذه هي المعرفة المقصودة - [00:16:20](#)

هنا هنا اي المعرفة التي في الوحي اه ايضا قوله هذا ربي حين رأى الكوكب لم يقصد بذلك كما زعم المتكلمون يقصد انه رب العالمين او ان هذا هو موجد الكون او الخالق - [00:16:38](#)

فان الربوبية بمعنى الاعتراف بوجود الله سبحانه وتعالى مسألة مفروغ منها فطرة والمشركون الذين في وقت إبراهيم يعرفون هذا فابراهيم من باب اولى عليه السلام لانه مفطور على التوحيد لكن المقصود بالربوبية الذي الرب الذي يتوجه اليه بالعبادة - [00:17:01](#) اما كيف سأل ابراهيم عن ربه وتوجه الى الكوكب ثم الى القمر ثم الى الشمس فهذه مسألة غيبية خاض فيها العلماء لكن لم يصل احد منهم الى ما تفسير قاطع الى معنى كون ابراهيم بحث عن عبادة ربه بهذا - [00:17:23](#)

هل يقصد به التقرير او يقصد به اقامة الحجة على المشركين في وقته او يقصد به انه هو نفسه تدرج في العبادة في البحث عن العبادة الى ان وصل الى ان لا يعبد الا الله سبحانه وتعالى - [00:17:44](#)

ثم جاءه الشرع حيث يعبد الله. كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقلب وجهه في السماء حتى وجه الى القبلة هذا وارد والله اعلم نعم. اخبرنا عبد الله بن محمد بن علي بن زياد النيسابوري. قال اخبرنا مكي بن عبدان قال اخبرنا عبد الله ابن - [00:18:03](#) ابن هاشم قال حدثنا يزيد ابن هارون قال اخبرنا كههمس حاء واخبرنا احمد بن عمر اخبرنا علي ابن عبد الله قال انبأنا احمد بن سنان قال حدثنا يزيد ابن هارون عن كههمس ابن الحسن عن عبد الله ابن - [00:18:25](#)

بريدة عن يحيى ابني عن يحيى ابني يعمر عن عبد الله ابن عمر. قال حدثني عمر ابن الخطاب قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اطلع رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا - [00:18:45](#) عليه اثر سفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسند الى ركبته. ووضع كفيه على فخذه ثم قال يا محمد اخبرني عن الاسلام. قال - [00:19:05](#)

قال الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة صوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت. قال فعجبنا له وهو يسأله ويصدق. قال فاخبرني عن الايمان. قال تؤمن قال تؤمن بالله - [00:19:25](#) قال تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر والقدر خيره وشره. قال صدقت واللفظ في حديث ابن سنان اخرجه مسلم وابو داود اخبرنا علي ابن عمر ابن ابراهيم قال اخبرنا اسماعيل - [00:19:51](#)

ابن محمد قال حدثنا عباس بن محمد قال حدثنا محمد ابن بشر عن حاء واخبرنا الحسن ابن محمد ابن احمد البلخي بري البلخي بالري قال حدثنا حمزة بن محمد قال حدثنا العباس ابن - [00:20:11](#)

محمد قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا عبيد الله بن عمر عن عن يونس وعن الحسن قال جاء اعرابي الى عمر فقال يا امير المؤمنين علمني الدين. فقال ان تشهد ان لا اله الا الله وان - [00:20:31](#)

ان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتحج البيت وتصوم رمضان وعليك بالعلانية واياك والسر وكل ما يسر وكل ما يستحي منه. فانك ان لقيت الله فقل امرني بهذا عمر. ثم قال - [00:20:51](#) يا عبد الله فاذا لقيت الله فقل ما بدا لك لفظهما سواء. في هذا المقطع الاخير في كلام عمر رضي الله عنه قال وعليك بالعلانية واياك والسر. وهذه قاعدة شرعية عظيمة من قواعد الدين. وهي - [00:21:11](#)

في كل شيء الا ما استثنى بنصوص شرعية اخرى او ما كان الاصل فيه السر كاحوال الزوجين ما يؤتمن عليه الانسان من الامور التي الاصل فيها السر لكن هذه لا تخرق القاعدة. القاعدة الشرعية لابد ان تبقى قائمة. فالاصل العلانية. الاصل في الاسلام وفي - [00:21:31](#) اظهار شعائر الدين. والاصل في الدعوة الى الله سبحانه وتعالى. والاصل في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. والاصل في الحكم

على الناس والتعامل مع معهم والاصل في كل امر من الامور في احوال الناس في دينهم ودنياهم بل اقول في احوال المسلمين في دين - [00:21:57](#)

ودنياهم الاصل فيها العلانية والسر والسر والكتمان امر مستثنى لا يجوز استثنائه الا بمخصص شرعي او باجتهاد من امر من اهل العلم المعتبرين لذلك يعتبر السر من صفات المنافقين بل هو اخص صفات المنافقين لانهم يعلنون شيئا ويسرون بشيء اخر. الاعتقاد الذي عليه المعول يسرون به. ثم - [00:22:17](#)

وبعد ذلك من سمات الفرق. عموما والباطنية على وجه الخصوص وهو من سمات اهل الاهواء في كل زمان والزنادقة واصحاب الاغراض الاغراض المشبوهة. وقد يلبس الشيطان على الناس فيسرون بعض امور الدعوة الى الله سبحانه وتعالى. وهذا من تلبيس - [00:22:52](#)

فالامور التي الاصل فيها الظهور والظاهر لا يجوز العدول فيها عن هذا الاصل الا اجتهاد شرعي مبني على الدالة والقواعد الشرعية ومن اهل العلم المعتبرين اي نعم انا اتكلم عن نعم الاخ يسأل عن النقطة الاخيرة مسألة السر والعلانية. كانه يشعر ان لها انها تحتاج الى توضيح اكثر. اقول نعم تحتاج الى توضيح عندما يأتي - [00:23:14](#)

توضيح مبرر كم يرد سؤال او غيره لكن اقول هذه القاعدة الشرعية. وانا اتكلم عن قاعدة ودائما الكلام عن قواعد عام ما تدخل فيه الامور التفصيلية الامور التفصيلية والامثلة الاصل في امور الاسلام والمسلمين وامور الدعوة الى الله سبحانه وتعالى. والاصل فيما يجري بين المسلمين افرادا وجماعات الاصل فيها الاعلان والظهر - [00:23:46](#)

ولا يجوز اللجوء الى السر الا بمصلحة شرعية يقدرها اهل العلم - [00:24:09](#)